

تزمية النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-01

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فذكرت في المحاضرة السابقة ان من اسباب طمأنينة القلب وذكاء النفس التواضع بینت ان الكبر من اسباب ظلال النفوس - 00:00:00

ومن اسباب عدم تزكيتها وال الكبر يتضمن معنيين عظيمين اولهما عدم القبول بالحق المتكبر لا يقبل بالحق الذي لا بالحق الذي يرد اليه والمعنى الثاني احتقار الناس وعدم النظرة اليهم بالنظرية اللاائقية بهم - 00:00:22

وال الكبر له اثار عظيمة فان الكبر سبب لترك الانسان الحق. وعدم قبوله به. قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتکبرون هنا في الارض بغير الحق وقال جل وعلا ويل لكل افالك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها - 00:00:50

بشره بعذاب اليم الكبير من اسباب غضب الرب جل وعلا على العبد وعدم محبته له. قال تعالى انه لا يحب المستكبرين من اسباب نزول العقاب. قال تعالى واما الذين استنكروا واستكروا فيعذبهم عذابا - 00:01:16

نعم ولا يجدون لهم من دون الله ولها ولا نصيرا وقال تعالى والذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون. وقال فادخلوا ابواب جهنم - 00:01:38

وخلالين فيها فليس مثوى المتكبرين جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر المتكبر ذليل يوم القيمة. جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال - 00:02:03

برى في صور الرجال يغشاهم الذل في كل مكان. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يتباختر في بردية قد اعجبته نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة - 00:02:27

قيامة وقال صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة ومن هنا فينبغي بالعبد ان يحرص على اجتناب مظاهر الكبر وان يحرص على على التواضع - 00:02:47

ومن من مظاهر الكبر رؤية الانسان لنفسه انه افضل من غيره. وترفعه عن من يماثله وتقديمه على ومن مظاهر ذلك المفاخرة ومدح الانسان لنفسه المسلم يحرص على التدبر في حال ابليس - 00:03:06

الذى لما تکبر اخرجه الله من الجنة وغضبه عليه قال تعالى فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخراج انك من الصابرين. ومن هنا فالمؤمن يحرص على التواضع. وقد قال قالت عائشة رضي الله عنها تغفلون عن افضل العباد - 00:03:28

عبادة التواضع وقال ابن مسعود من تواضع لله تخشع رفعه الله يوم القيمة. ومن تطاول تعظيم وضعه الله يوم القيمة قال الحسن التواضع ان تخرج من منزلك ولا تلقى مسلما الا رأيت له فظلا عليك - 00:03:48

وقال ابن مسعود لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنى والتواضع احب اليه من الشرف وان يكون حامده ودامه سواء - 00:04:13

وفسرها اصحاب ابن مسعود فقالوا حتى يكون الفقر في الحال احب اليك من الغنى في الحرام وحتى يكون التواضع في طاعة الله احب اليك من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده - 00:04:36

فزامه في الحق سواء واما نفرة الانسان من ذم الاخرين له لكونه على باطل فانه مطلوب محمود شرعا من الصفات المؤدية الى تزمية

النفوس ان يكون المرء متفانلا متفانلا فهو يتفانى ان يغفر الله له. فهو يتفانى ان يكون الله محباه. فهو - 00:04:57

قالوا في ان يدخله الله جل وعلا الجنة. وهو الذي يعبر عنه بقول السلف الامل في فضل الله. فان الناس اذا املوا في فضل الله ورجوا احسانه عند كل سبب ضعيف - 00:05:30

فهم حينئذ على خير عظيم. وهذا يدخل فيه معنى الرجاء. فان الرجاء خير للعباد فانهم اذا قنطوا اطلقهم ذلك واضطربت نفوسهم بسببه. يقول الله جل وعلا في الحديث القدسى انا عند - 00:05:52

عاد انا عند حسن ظن عبدي بي. فليظن بي ما شاء جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طيرة. وخيرها الفأ. قالوا وما الفأ يا رسول الله - 00:06:14

قال الكلمة الطيبة يسمعها احدكم وجاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عالما سأله عن اسمه فإذا اعجبه فرح به و - 00:06:31

روي بشر ذلك في وجهه. واذا دخل قرية سأله عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها. وروي بشر ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم جاء قال ابن القيم ليس في الاعجاب بالفأ ومحبته شيء من الشرك - 00:06:52

بل ذلك بل ذلك مما يبني على مقتضى الطبيعة. ومن حب الفطرة الانسانية. التي انوي الى ما يوافقها ويلائمها والله جل وعلا قد جعل في غرائز الناس الاعجاب بسماع الاسم الحسن ومحبته - 00:07:14

لنفسهم اليه وكذلك جعل فيها الارتياح والاستبشر والسرور باسم الفلاح والسلام والنجاح التهنئة والبشرى والفوز والظفر ونحو ذلك. فاذا قرعت هذه الاسماء اسماع الناس استبشرت النفوس وانشرحت لها النفوس وقوى بها القلب - 00:07:41

قال الحليمي انما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأ لان التشاوؤم سوء ظن بالله تعالى بغير بسبب محقق والتفاؤل حسن ظن به جل وعلا و الموفق مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال - 00:08:06

ومما يؤدي الى عدم زكاء النفوس واضطربابها التشاوؤم سواء كان بالاعداد او بالطير او بالامراض او بذوي العاهات او نحو ذلك. وقد عاب الله جل وعلا على الامم على بعض الامم السابقة انهم يتصرفون بصفة - 00:08:34

تطير فقال تعالى وان تصبهم حسنة يقول هذه من الله وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حدثنا و قال سبحانه اذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة - 00:08:54

يتطيروا بموسى ومن معه. الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثراهم لا يعلمون واصحاب القرية لما قالوا انا تطيرنا بكم رد عليهم انبائهم وقالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم - 00:09:14

قوم مسرفون وعلاج الطيرة يكون بالتوكل على الله ومعرفة انه لا يحدث شيء الا قدر الله عز وجل وخلقه وان القدر سابق خرج عمر بن عبد العزيز رحمة الله في سفر فقيل له القمر في الدبران منزلة من منازل القمر وكانوا - 00:09:32

شامونا من ذلك فقال ان لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكننا نخرج بالله الواحد القهار وذلك لان التطير ينافي التوكل على الله ويدل على قلة العقل وبيورث اضطراب النفس ويؤدي الى خبثها ويؤدي الى الكسل وترقي العمل وكثرة - 00:09:56

للفشل من الاسباب المؤدية الى زكاء النفوس وطمأنيتها وطهارتها الندم على ما وقع من المعاصي السابقة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الندم توبة ولا خلاف ان التوبة لا يصح الا اذا كان معه ندم. والندم على المعاصي لا يكون توبة ولا قربة الا اذا كان - 00:10:20

لله فمن ندم على فعل المعصية لما فيها من ضرر دنيوي او مرض لم يكن تائبا الندم يكون الندم بسبب ما فعله العبد من المعاصي والسيئات سابقا. وقد يكون بسبب فعل المكرهات وقد يكون - 00:10:55

بسبب ترك الواجبات او بسبب تفويت المندوبات والمأمورات. وقد يكون بسبب الاعتقادات الباطلة. وقد يكون بسبب اشتغال به وعيت صرفه عن طاعة الله وتوبة النصوح هي ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح للذنوب والمعاصي مع - 00:11:18 ايظمار عدم العودة ان من الاسباب المؤدية الى تزكية الانسان لنفسه بالندم والتوبة ان يعلم ان الله تعالى غفور رحيم. يغفر الزلات

ويغفو عن الخطىئات ويتجاوز عن اهل الندم. قال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا - [00:11:43](#)
وان الله غفور حليم. وقال سبحانه وربك الغفور ذو الرحمة. وقال جل وعلا لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. وقال وهو الذي يقبل التوبة عبادة ويغفو عن السينات ويعلم ما تفعلون - [00:12:10](#)

ومن ذلك ايضاً يعلم العبد ان التوبة والندم شأن عباد الله الصالحين. فابراهيم عليه السلام يقول وتب فعلينا انك انت التواب الرحيم.
وموسى يقول سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين. وان يعلم العبد ان - [00:12:29](#)

سبب لمحبة الله له. قال تعالى ان الله يحب التوابين. وان يعلم العبد ان التوبة طريق الفلاح والنجاح كما قال سبحانه وتبوا الى الله جميماً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. التوبة الى الله والندم على المعاishi - [00:12:49](#)

سبب لصفاء القلب. في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب او اخطأ نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه. وان عاد زيد فيه حتى تعلو قلبه وهو - [00:13:09](#)

الذى ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الندم على الذنب سبب لمغفرة الخطايا والسينات. قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنب جميماً - [00:13:29](#)

انه هو الغفور الرحيم. وقال جل وعلا واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالح ثم اهتدى. بل ان الندم على المعصية الذي يعقبه عمل صالح يكون سبباً من اسباب تبديل تلك السينات لتكون حسنة - [00:13:49](#)

قال تعالى ولا يزد عنك من يفعل ذلك يلقي اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب وامن عمل عملاً صالح فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمـاـ. الندم عن - [00:14:09](#)

معصية ينتفع منها كثرة الاستغفار الذي هو سبب لخيري الدنيا والآخرة. قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا ويلي يمتعكم متعـاـ حسناً الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل فضله - [00:14:32](#)

النـدـمـ علىـ المـعـصـيـةـ سـبـبـ منـ اـسـبـابـ مـحـبـةـ اللهـ لـلـعـبـدـ وـفـرـحـهـ بـهـ وـاقـبـالـهـ عـلـيـهـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـهـ اـفـرـجـ بـتـوـبـةـ اـحـدـكـمـ منـ رـجـلـ اـضـلـ اـظـلـ فـيـ فـلـاـةـ ثـمـ وـجـدـهـ. النـدـمـ وـالـتـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفـارـ منـ اـسـبـابـ طـيـبـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ. وـمـنـ اـسـبـابـ تـفـضـلـ - [00:14:49](#)

بـالـنـعـمـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـاـ اـبـنـ اـدـمـ لـوـ بـلـغـتـ ذـنـبـكـ عـنـانـ السـمـاءـ ثـمـ اـسـتـغـفـرـتـنـيـ غـفـرـتـ لـكـ وـلـاـ اـبـالـيـ جـاءـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ مـاـ يـبـيـبـنـ اـنـ اللهـ يـحـبـ تـوـبـةـ التـائـبـيـنـ وـاسـتـغـفـارـهـمـ وـنـدـمـهـمـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ - [00:15:19](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ول جاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون يغفر الله لهم ان عـلـامـ صـدـقـ صـدـقـ التـوـبـةـ النـدـمـ عـلـىـ مـاـ مـضـىـ مـنـ ذـنـبـ وـشـدـةـ التـحـفـظـ فـيـمـاـ بـقـىـ مـنـ الـعـمـرـ - [00:15:51](#)

ومـوـاـبـةـ الطـاعـةـ لـلـجـدـ وـالـاجـتـهـادـ. معـ كـوـنـ العـبـدـ يـرـىـ اـنـ مـاـ يـؤـدـيـهـ مـنـ الطـاعـةـ قـلـيلـ فـيـ مـقـابـلـ نـعـمـ اللهـ عـلـىـ العـبـدـ وـانـمـاـ يـنـعـمـ اللهـ بـهـ عـلـىـ العـبـدـ كـثـيرـ لـاـ يـكـوـنـ بـاـضـعـافـ مـضـاعـفـةـ - [00:16:14](#)

بـالـنـسـبـةـ لـاـعـمـالـ العـبـدـ مـعـ رـقـةـ الـقـلـبـ وـصـفـائـهـ وـطـهـارـتـهـ وـكـثـرـةـ بـكـاءـ الـعـيـنـ وـحـزـنـهـ الـامـورـ الـيـهـ جـلـ وـعـلـاـ حـزـنـاـ عـلـىـ مـاـ مـضـىـ مـنـ ذـنـبـ وـمـعـاـشـيـ منـ اـسـبـابـ زـكـاءـ النـفـوسـ وـطـهـارـتـهاـ الـحـيـاءـ فـانـ الـحـيـاءـ مـنـ اـسـبـابـ - [00:16:34](#)

زـكـاءـ الـنـفـسـ وـالـمـرـادـ بـالـحـيـاءـ الـاعـرـاطـ عنـ الـقـبـحـ تـرـفـعـاـ عـنـهـ. قـالـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ الـحـيـاءـ مـشـتـقـ مـنـ الـحـيـاءـ فـانـ الـقـلـبـ مـتـىـ كـانـ حـيـيـاـ فـيـ حـيـاةـ فـانـ ذـلـكـ سـيـمـنـحـهـ فـانـ ذـلـكـ سـيـمـنـعـهـ مـنـ الـقـبـائـحـ - [00:17:02](#)

انـ حـيـاةـ الـقـلـبـ هـيـ الـمـانـعـةـ مـنـ الـقـبـائـحـ قـالـ اـبـنـ الـقـيمـ الـحـيـاءـ مـادـةـ حـيـاةـ الـقـلـبـ. وـهـوـ اـصـلـ كـلـ خـيـرـ وـذـهـابـهـ ذـهـابـ لـلـخـيـرـ اـجـمـعـ وـذـنـبـ تـنـطـعـفـ الـحـيـاءـ مـنـ الـعـبـدـ. حـتـىـ رـبـماـ اـنـسـلـخـ مـنـهـ بـالـكـلـلـيـةـ. حـتـىـ لـاـ يـتـأـثـرـ بـعـلـمـ النـاسـ - [00:17:27](#)

بـسـوـءـ حـالـهـ مـنـ اـسـتـحـيـاـ مـنـ اللهـ عـنـدـ مـعـصـيـتـهـ اـسـتـحـيـاـ اللهـ مـنـ عـقـوبـتـهـ يـوـمـ يـلـقـاهـ خـلـقـ الـحـيـاءـ مـنـ اـفـضـلـ الـاخـلـاقـ وـاجـلـهـ وـاـكـثـرـهـ ثـوـابـ وـاعـظـمـهـ قـدـرـاـ وـاـكـثـرـهـ نـفـعـاـ بـلـ هـوـ خـاـصـيـةـ الـحـيـاءـ الـاـنـسـانـيـةـ فـمـنـ لـاـ حـيـاءـ فـيـهـ لـيـسـ مـعـهـ مـنـ الـاـنـسـانـيـةـ الاـ الـاـسـمـ اوـ الـلـحـمـ - [00:17:51](#)
وـالـدـمـ لـوـ لـوـ لـاـ خـلـقـ لـمـ يـكـرـمـ الـضـيـفـ. وـلـمـ يـوـفـيـ بـالـوـعـدـ وـلـمـ تـؤـدـيـ اـمـانـهـ وـلـمـ تـقـضـيـ لـاـحـدـ حـاجـةـ. وـلـاـ يـتـحـرـىـ الـرـجـلـ الـفـعـلـ الـجـمـيلـ

فائزه. ولا ستر العبد لنفسه عوره. ولا امتنع من فاحشة. وكثير من الناس - 00:18:19

لولا الحباء لم يؤد شيئاً من الامور المفترضة عليه. ولم يراعي للمخلوقين حقوقهم. ولم يصل رحمة. ولم يبر خالداً لأن الباعث عند كثير من الناس لهذه الامور اما ديني وهو رجاء عاقبتها الحميدة دنيا وآخرة - 00:18:40

واما دينوي علوي وهو حباء فاعلها من الخلق جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما ورث الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - 00:19:00

والله جل وعلا يحب الحباء ويأمر به ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحباء شعبة من اليمان وفيها الحباء خير كله. وانبياء الله يتصرفون هنا بصفة الحباء في الصحيح ان موسى كان حبيباً ستيراً - 00:19:18

لا يرى لا يرى من جلده شيء استحبه من الله وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد حباء من العذراء في خدرها. يعني من المتزوجة في ليلة زواجه. قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عثمان الا استحب من رجل تستحي - 00:19:37

الملائكة و كان اذا اراد العبد كثرة نعم الله عليه اذا رأى العبد اذا رأى العبد كثرة نعم الله عليه مع تقصيره وقارن بين تقصيره ونعم الله اورثه ذلك الحباء. اذا استشعر العبد ان الله يطلع عليه ولا يخفى عليه شيء من شأنه جعله يستحي من ربه - 00:20:00

فان العبد متى علم ان الرب جل وعلا ينظر اليه ويطلع على جميع شأنه اورثه ذلك الحباء من الله اذا كان العبد محباً لله شديد المحبة له سبحانه فان ذلك يجعله يستحي منه. اذ نفس العبد لا تطاوئه - 00:20:30

على القاء جلباب الحباء عند محبوبه. اذا نظر الانسان الى كثرة المنافع والفوائد التي يجلبها الحياة تخلق بصفة الحياة. جاء في الصحيحين من حديث عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحباء لا يأتي الا بخير. وفي - 00:20:50

سنن ما كان الحباء في شيء الا زانه الحباء يؤدي بالعبد الى ان يكون طيب النفس يتحمل اعباء الطاعات ويجعله يبعد عن معاصي الله. والحياة يكف النفس عن كل ما - 00:21:10

ويقدح الحباء يلبس البقاء الورق وثياب المروءة. جاء في الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحبوا من الله حق الحياة. فقالوا يا رسول الله انا نستحي والحمد لله. قال ليس ذاك ولكن الاستحباء من الله - 00:21:30

حق الحياة ان تحفظ الرأس وما وعى. والبطن وما حوى. وان تذكر الموت والبلى. ومن اراد الاخرة ترك الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحبها من الله حق الحياة روى الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك ان تستحي من الله كما تستحي - 00:21:50

من رجل صالح من صالح قومك قال ابن القيم الذنوب تضعف الحياة من العبد. حتى ربما انسلاخ من الحياة بالكلية من الحياة ان ينصح العبد عباد الله وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لأن الحياة من الله ينبغي ان يكون اعظم من الخوف من - 00:22:16

ناس ومن الخوف من الخلق. فان ترك النصيحة والامر بالمعروف عجز وخور وليس من الحياة المشروع في من الحياة ايضاً ان يطلب العبد غير مولاه. وان يعرض حواجه على احد سواه - 00:22:46

فاستحي من الله بان لا ت تعرض حواجه الا عليه جل وعلا قال عمر رضي الله عنه من قل حياؤه قل ورעהه ومن قل ورעהه مات قلبه. وقالت عائشة رضي الله عنها - 00:23:06

الملائكة عشر تكون في الرجل ولا تكون في ولده. وتكون في العبد ولا تكون في سيده. يجعلها الله حيث يشاء صدق الحديث وصدق الأساس والمكافأة بالصياغ وحفظ الامانة وصلة الرحم - 00:23:22

والتدبر للجار وتذمموا للصاحب واعطاء السائل واقراء الضيف ورأسم الحياة ورأسم الحياة ذكرنا في لقائنا هذا شيئاً من اسباب زكاة النفوس ومنها الندم على ما يقع من العبد من الذنوب ومن ذلك التفاؤل. وذكرنا ايضاً ان من اسباب زكاة النفس الحياة - 00:23:44

الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الانابة اليه وان يجعلنا واياكم من المتصفين بالصفات التي تجلب الى نفوسنا زكاتها وطهارتها هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:17